فالجواب ان الانبياء صلوات الله عليهم يعاملون كل موطن بما
يفهمون عن الله انه اللايق به ففهم ابراهيم عليه السلام ان المراد
به في ذلك الموطن عدم اظهار الطلب والاكتفاء بالعلم فكان بما
فهمه عن ربه وكان هذا لان الحق سبحانه اراد ان يظهر منصب سر
و عنايته به للملا الاعلى لما قيل لهم اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كيف رايتم ابراهيم خليلي نظرتم
الي مايكون وسيفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون يوم زج بابراهيم عليه السلام في المنجنيق كانه
يقول يامن قال اتجعل فيها من يفسد فيها كيف رايتم ابراهيم خليلي
نظرتم الي مايكون في الارض من صنع اهل الفساد كنمرود ومن ضاهاه
من اهل العناد وما نظرتم الي مايكون فيها من الصلاح والرشاد
كما كان من ابراهيم ومن تابعه من اهل الوداد واما موسي صلوة
الله عليه فانه علم ان مراد الحق سبحانه منه في ذلك الوقت اظهار
الفاقة وابداء لسان المسئلة فقام بما يقتضيه وقته ولكل وجهة
هو موليها فكل علي بينة وهداية وتوفيق من الله ورعاية الفايدة
الخامسة انظر الي طلب موسي من ربه وجود الرزق ولم يواجهه
بالطلب بل اعترف بين يدي الله بوصف الفقر والفاقة وشهد له سبحانه
بالغني لانه اذا اعترف نفسه بالفقر والفاقة عرف ربه وهذا من
بسط المناجاة وهي كثيرة فتارة يجلسك علي بساط الفاقة فتناديه
ياغني وتارة علي بساط الذلة فتناديه ياعزيز وتارة علي بساط العجز
فتناديه ياقوي وكذلك في بقية الاسماء فاعترف موسي صلوات الله عليه

بالفقر

الذي هو
نسخة وسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فاراد الحق سبحانه
ان يظهر سر قوله اني اعلم ما لا تعلمون يوم زج بابراهيم عليه السلام
في المنجنيق كانه يقول يامن قال اتجعل فيها من يفسد فيها صح

بالغني والملا

بالفقر الي الله فكان في ذلك تعريض بالطلب وان لم يطلب وقد
يكون التعرض للطلب بذكر اوصاف العبد من فقره وحاجته وقد
يكون التعرض بذكر اوصاف السيد من وجود وحدانيته كما جا في
الحديث افضل دعاي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له فجعل الثناء علي الله دعاء لان في الثناء علي السيد
الغني بذكر اوصافه ~~الفاضل~~ تعرضا له لفضله ونواله كما قال
الشاعر كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مساء اذا
اثني عليه المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء وقال الله سبحانه
حاكيا عن يونس عليه السلام فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ثم قال سبحانه معبرا عن نفسه فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين ويونس صلي الله عليه وسلم لم يطلب
صحيحا ولكن لما اثني علي ربه واعترف بين يديه فقد اظهر الفاقة
اليه فجعل الحق سبحانه ذلك طلبا الفايدة السادسة وكان حقها ان تكون
اولا ان موسي صلوات الله عليه فعل المعروف مع ابنتي شعيب عليه
السلام ولم يقصد منهما اجرا ولا طلب منهما جزا بل لما سقي لهما اقبل علي
ربه وطلب منه ولم يطلب منهما وانما طلب من مولاه الذي مهما طلب
منه اعطاه والصوفي من يوفي من نفسه ولا يستوفي لها ولنا في هذا المعني

لا تشتغل بالعتب يوما للوري • فيضيع وقتك والزمان قصير
دع لوم نفسهم وانت مصدق • ان الامور يجري بها المقدور
هم لم يوفوا الا له حقوقه • اتريد توفيه وانت حقير
واشهد حقوقهم عليك وقم بها • واستوف منك لهم وانت صبور

للا له جميع